أركان الإسلام

(٥)

صَوْمُ رَمَضَانَ

إعـداد

لجنة التأليف والترجمة والنشر

بمكتبة العبيكان

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

صوم رمضان، لجنة التأليف والترجمة ـ مكتبة العبيكان ـ الرياض.

٢٣ ص؛ ٢٢سم. ـ (سلسلة أركان الإسلام: ٥)

ردمك: ١-٥٩٩-٢٠-٩٩٦٠

١- الصوم ٢- شهر رمضان أ- العنوان

ديوي ٢، ٢٥٢ ٢٠/٢٢٣٥

ردمك: ١-٥٩٩-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٠/٢٢٣٥

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ رسولُ الله ﷺ:

بُنيَ الإسلامُ على خَمْس:

- شَهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ،

وأنَّ محمدًا رسولُ الله.

- وإقَام الصَّلاة.

- وإيتَاء الزَّكاة.

- والحج.

- وصَوْم رَمَضَانَ[1].

(١) متفق عليه، البخاري في كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام.

صَوْمُ رَمَضَانَ

قالَ اللهُ تَعالىَ:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ...﴾.

[سورة البقرة: ١٨٥]

وقالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«مَن صَامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَه مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»[١].

(١) رواه البخار كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً. .

الصَّائمُ الصَّغيرُ

ليلةٌ ما أجـمَلَها! نجتـمعُ فيهـا في بَيْت جَدِّي، ونصـعدُ إلى سَطْح الدَّار، ننظرُ في السَّماء هُنا وهناكَ.

إنَّها ليلةُ استقبَال شَهْر رمضانَ، وظُهُور الهِلال.

لقَد اعتَدْنَا أن نقضيَ هَذه الليلةَ حَوْلَ جَدِّي، نلتفُّ حَوْلَه، فيفتحَ لنَا كُتُبَه ودفاترَه، ليحدِّثَنا عن شَهْر رمضانَ وَلياليه، ونسألُه، وهو يجيبُ.

وذاتَ يَوم سألتُه:

- يا جَدِّي، أعَلَيَّ صَومٌ؟

فقالَ لي:

- إنَّكَ صَغيـرٌ، والصَّومُ فَرْضٌ علَى الكَبيـر، ولكنَّكَ إذَا صُمْتَ كانَ لكَ أجرٌ عَظيمٌ، وثَوَابٌ كَبيرٌ.

وفرحْتُ بكَلام جَدِّي، وعُدتُ أسأَلُهُ:

- ومَا جَزاءُ الصَّوْم يا جَدِّي؟

فقالَ وهُوَ يُشيرُ بيَدَيْه:

- يا اللَّه! أجرٌ كَـبيرٌ. لقد خصَّصَ اللـهُ للصَّائمينَ بابًا في الجنَّة لا يدخلُ منهُ غيرهُم، يسمَّى (الرَّيَّانَ).

فقلتُ في فَرَح وسُرُور:

- من الآنَ يا جدِّي سأصومُ، إنِّي أحبُّ الصَّومَ، إنِّي أحبُّ الصَّومَ.

رَمَضَانِيَّات

قصَّة الهِلالِ

الهلالُ هو شكلُ القَمَر في أوَّل ليلَة من لَيالي الشَّهْر القَمَريِّ إلى سَبْع ليالٍ من الشَّهر، وكذلكَ شكلُ القَمر في أوَاخر الشَّهر. وفي السَّنة اثْنَا عَشرَ شَهراً قَمَريّا، تبدأُ بشَهْر المُحَرَّم، وتَنتَهي بذي الحجَّة. وبذلكَ يكونُ ظُهور الهِلالِ دليلاً علَى بدَاية الشَّهْر.

وقد سأل أناس رسول الله ﷺ فقالوا:

- يا رسولَ اللَّه، ما بالُ الهلال يبدُو ويطلعُ دقيقًا مثلَ الخَيْط، ثم يزيدُ حتى يعظُمَ ويستَويَ ويستديرَ، ثم لا يزالُ ينقصُ ويدقُّ حتى يعودَ كمَا كانَ، فلا يكونُ على حَالةٍ واحدَةٍ؟!

فنزلَ قولُ اللَّه تَعالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ...﴾ [سورة البقرة: ١٨٩].

وأمرَ رسولُ اللَّه ﷺ المسلمينَ باسْتطلاع هلالِ رمضانَ في ليلَة الثَّلاثينَ

من شَعْبَان. وكانَ يقولُ: «الشَّهرُ تسعٌ وعشرونَ، فإذا رأيتُمُ الهلالَ فصُومُوا، وإذَا رأيتموه فأفطِرُوا، فإنْ غُمَّ[1] عليكُم فاقدرُوا له»[2].

---

(١) أي التبس، أو لم تتأكدوا بسبب حجب الغمام له.

(٢) رواه مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.

الصوم

صوم رمضان أحد أركان الإسلام الخمسة، واتباع ما يأمر به واجتناب ما ينهى عنه العبد من الشهوات. والصوم الشرعي هو الإمساك عن المفطرات من الطعام والشراب والجماع بنيَّة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

متى فرض الصوم:

فرض الله صوم رمضان على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ويجب صوم رمضان أداء على كل مسلم بالغ عاقل مقيم قادر خال من الموانع.

مفسدات الصوم:

١- الجماع.

٢- إنزال المني عمداً.

٣- الأكل والشرب.

٤- ما كان بمعنى الأكل والشرب كحقن الدم في الصائم والإبر المغذية.

٥- القيء عمداً.

٦- الحيض والنفاس.

٧- الحجامة وما في معناها مثل التبرع بالدم أما خروج الدم من غير قصد من الصائم كالرعاف ونحوه فلا يفطر .

خطورة الفطر في رمضان.

من أفطر متعمداً في نهار رمضان بدون عذر شرعي فقد أخطأ في حق نفسه وحق مجتمعه خطأ كبيراً وأذنب ذنباً عظيماً، يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (من أفطر يوماً من رمضان من غير علة ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه)[١].

وعد بعض العلماء الفطر في رمضان كبيرة من كبائر الذنوب.

(١) ذكره البخاري تعليقاً صحيح البخاري كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان.

مكروهات الصوم.

١- المبالغة في المضمضة والاستنشاق.

٢- التفكير في الجماع ونحوه.

٣- القبلة.

٤- ذوق الطعام لغير حاجة شريطة أن لا ينزل إلى جوفه منه شيء فإن نزل منه شيء أفطر.

آداب الصوم:

أولاً: الآداب الواجبة:

١- أن يجتنب الصائم الكذب.

٢- أن يجتنب الصائم الغيبة.

٣- أن يجتنب الصائم النميمة.

٤- أن يجتنب الصائم الغش في المعاملات.

٥- أن يجتنب الصائم شهادة الزور.

ثانياً الآداب المستحبة:

١- تأخير السحور.

٢- تعجيل الفطر.

٣- حفظ اللسان عن الكلام الذي لا ينفع.

٤- عدم النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه.

٥- كثرة قراءة القرآن والذكر والدعاء والصلاة والصدقة.

أقسام الصوم:

أ- الأيام التي يجب صيامها:

صوم شهر رمضان وهناك أيام يجب صيامها مثل صوم النذر.

ب- الأيام التي يستحب صيامها:

١- صوم ستة أيام من شوال.

٢- صوم يوم عرفة لغير الحاج.

٣- صوم يوم العاشر من محرم مع يوم قبله أو يوم بعده.

٤- صوم يوم الاثنين والخميس.

٥- صوم يوم وإفطار يوم.

٦- صوم أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجري.

٧- صيام التسعة أيام الأولى من ذي الحجة.

٨- الإكثار من الصيام في شهري شعبان ومحرم.

جـ- الأيام التي يكره صيامها:

١- صوم يوم عرفة للحاج.

٢- صوم يوم الجمعة منفرداً.

٣- صوم يوم السبت منفرداً.

٤- صيام آخر يوم من شعبان إلا إذا وافق صوماً له معتاداً كالإثنين والخميس مثلاً.

٥- صيام الدهر لمن يفطر في الأيام التي يحرم الصوم فيها.

د- الأيام التي يحرم صيامها:

١- صيام يومي العيدين عيد الفطر وعيد الأضحى.

٢- صيام أيام التشريق الثلاثة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة.

٣- صيام أيام الحيض والنفاس للمرأة.

٤- صيام المريض الذي يضره الصوم.

٥- تطوع المرأة بالصوم إذا منعها زوجها.

خُلُقُ الصَّائم

ليسَ الصِّيامُ مجرَّدَ الامتناعِ عَن الأَكْلِ والشُّربْ في ساعَات النَّهار، بلْ هُوَ تربيةٌ للمُسْلم ووقايةٌ وتَهذيبٌ لأخْلاقه. فالصَّائمُ يحافظُ علَى أدَاء العبَادَة في أوقَاتها، ويعاملُ الناسَ بخُلُق حَسَن، فلا يشتمُ أحَدًا ولا يعتَدِي عَلى أحَد. أمَّا إذا شَتَمَه أحدٌ من النَّاس أو آذَاهُ فليقلْ: «اللهمَّ إنِّي صائمٌ».

قالَ رسُول اللَّه ﷺ: «الصيام جُنّة، فإذَا كانَ يومُ صَوم أحَدكمْ فَلا يَرْفُثْ ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فلْيَقُلْ: إنِّي امرؤ صَائِمٌ»[1].

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب هل يقول إني صائم إذا شتم.

صَلاةُ التَّراويح

صـلاةُ التَّراويـح من أهمِّ العبـادات التي تُؤَدَّى في رمـضـانَ، وهيَ التي تُسَمَّى صلاةَ القِيَام، أو قِيَامَ رمضـانَ. ولقدْ كان لها قِصَّةٌ رواهَا لنا الصَّحابيُّ الجليلُ عُروةُ بنُ الزُّبيْر، فقالَ:

- أخبرَتْني السـيدةُ عائشةُ - رضيَ اللهُ عنهَـا - أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ خرجَ في جَوْف اللَّيْل يُصلِّي في المَسْجد، فصلَّى رجالٌ بصلاته (أيْ صَلُّوا خلفَه).

وأصبحَ الناسُ يتـحدثُّون عَن ذلكَ. ولَّما خـرجَ رسولُ الله ﷺ في اللَّيْلةِ الثَّانيةِ زادَ عددُ المُصلِّينَ خَلْفَه.

ولَّما كَـانَت اللَّيلةُ الرَّابعةُ امتَـلأ المسجدُ عَن آخـره، وانتظرَ النَّاسُ خُروجَ رسـولُ اللَّه ﷺ للصَّلاة، فلَـمْ يخرُجْ حـتَّى صَلاة الـفَجْـر. وبعدَ أداء صَـلاة الفَجْر أقبلَ الرسولُ ﷺ علَى النَّاس، فقالَ:

(أمَّا بعدُ، فإنَّه لَم يَخْفَ عليَّ مكانكـم اللَّيلةَ، ولَكنِّي خَشيتُ أنْ تُفْرَضَ عليكُم فتَعْجَزُوا عنْها)(١).

---

(١) أخرجه البخاري كتاب صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان.

لقد أرادَ رسولُ اللَّه ﷺ أنْ يُعلِّمَ النَّاسَ أنَّ هَذه الصَّلاةَ ليستْ فريضةً، بلْ هيَ سُنَّةٌ لا يعاقَبُ تاركُها. واستمرَّ المسلمُونَ يؤدُّونَ صَلاةَ القيَام فُرادَى بعدَ وفَاة رسُول اللَّه ﷺ، حتَّى جاءَ عهدُ الخَليفة الثَّاني عُمَرَ بن الخطَّاب ـ رَضيَ اللهُ عَنهُ ـ ورأى النَّاسَ يصلُّونَ في المَسْجد فُرادَى، فجمَعَهم على قَارئ وَاحد، يصلُّون خَلْفَه. ومن يَومها يُؤدِّي المسلمونَ صَلاةَ القيَام أو تَراويحَ رمضانَ في جَماعة بعدَ صَلاة العشَاء.

* * *

شَهْر القُرْآن

ارتبطَ القرآنُ بشَهْر رمضانَ ف حيَاة المُسْلم؛ لأَنَّ القُرْآنَ نزلَ في رمضانَ.

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة : ١٨٥].

وكانَ جبريلُ – عليه السَّلامُ – يَلقَى رسولَ اللَّه ﷺ في كُلِّ لَيلَة من لَيالي رمضانَ، فيتدَارسَان القُرآنَ.

والمسلمُ يحبُّ القُرآنَ فيتلُوه ويحفظُه ويتدارسُه، ويعملُ بمَا فيه في كُلِّ وَقْت في حيَاته، إلا أنَّ مُدَارسَةَ القُرآنِ في رَمضانَ وتلاوتَه لَها طَابَعٌ خاصٌّ، وخُصوصاً إذا كانَتْ في المَسجد ومعَ مجموعةَ من النَّاس؛ حيثُ تنزلُ عليهمُ السَّكينةُ ورَحمَات اللَّه.

قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما اجتمعَ قومٌ في بَيْت من بيُوت اللَّه يتلونَ كتابَ اللَّه ويتدارَسُونَه بينَهم إلا نزلَتْ علَيْهم السَّكينةُ، وغَشيَتْهُم الرَّحمةُ وحَفَّتْهُم المَلائكةُ وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عندَه»(١).

(١) صحيح مسلم كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن.

لَيْلَةُ القَدْر

ولَيْلَةُ القَـدْر هيَ أهمُّ لَيْلَـة من ليَـالي رَمَضَـانَ، بْل هيَ أهـمُّ لَيلةٍ في أيَّام وليَالي السَّنَة كُلِّها؛ فقدْ جعلَهَا اللهُ تَعالَى خيراً من ألْف شَهْر.

قالَ تعـالَى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر].

ولكنْ، أيُّ لَيَالي رمضانَ ليلةُ القَدْر؟ هذَا مَالا نعرفُه عَلَى وَجه التَّحْديد، فقدْ أخفَى اللَّهُ عنّضا هَذه الليلةَ المبَارَكَةَ؛ لنترقَّبَها في لَيالي العَشْر الأوَاخر من رمضانَ، فنقومَ نصلِّي، ونبتهلُ إلى اللَّه في كُلِّ هَذه اللَّيالي.

قالَ رسولُ الـلَّه ﷺ: «مَنْ قَام لَيْلَةَ القَدْر إيماناً واحتـساباً غُفِرَ لَهُ مـا تقدَّمَ من ذَنْبه»(١).

وعلَّمَنَا رسولُ اللَّه ﷺ الدُّعاءَ الذي نقولُه في هَذه اللَّيلَة، وهوَ:

- «اللَّهُمَّ إنَّك عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا»(٢).

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر.

(٢) رواه الترمذي، وصححه الألباني، صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٧٠.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
صوم رمضان	٦
الصائم الصغير	٧
رمضانيات	٩
قصة الهلال	٩
الصوم	١١
مفسدات الصوم	١١
خطورة الفطر في رمضان	١٢
مكروهات الصوم	١٣
آداب الصوم	١٣
أقسام الصوم	١٤
خلق المسلم	١٧
صلاة التراويح	١٨
شهر القرآن	٢٠
ليلة القدر	٢١

العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٢